أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات العالمية

The importance of translating the meanings of the Holy Quran into international languages

Hafiza Moima Binish
Visiting Lecturer, Dept. of Arabic, GC Women University, Faislabad:
mominabinish40@gmail.com

Muhammad Abdul Rehman
Lecturer (Arabic), Dept. of Arabic & Islamic Studies, University of Mainwali, Mianwali:
mabdulrehman@umw.edu.pk

Dr. Hafiz Faiz Rasool
Assistant Professor, Dept. of Arabic & Islamic Studies, University of Mainwali, Mianwali:
drhfrasool@umw.edu.pk

Abstract
The translation of the Holy Quran was and is still a disputable issue among the Muslims as some of them say that the Quran should not be rendered into another language except Arabic for its holiness, while others find a way of translating the meaning of the Quran – rather than its text – because the text is considered, religiously and linguistically, as impossible to be translated. The revelation of the Quran in Arabic was intentionally and deliberately meant by Almighty Allah to defy the Arabs in their own trade of literature especially in the craftsmanship of poetry in which they excelled others in at that time. The Quran remains a book of miracles, but its miraculous ability is in its inimitability (as no one has yet made a similar surah or the like of it since its revelation) and untranslatability into another form of reproduction in other languages (as hundreds of translations were made and are still made, but none would come to the absolute or perfectly final form of translation). These translations are incomplete as they are mere human efforts. This article intends to throw some light on the opinions of some Islamic scholars regarding this issue. Every language carries within it many vocabulary words whose meanings differ slightly from each other. We conclude from the results of this study that translating the Holy Qur'an into other languages is not an easy and accessible matter for anyone who wants to do so. Rather, whoever

undertakes such work must have a great knowledge of the Arabic language and a solid knowledge of its declarative methods And rhetoric, and delve into discovering its secrets And that it is to that, with the best luck of the language that the translation wants to with the importance of the accuracy and honesty in the translation, which gives things its fruits.

Keywords: *Inimitability, A disputable issue, Declarative methods, deliberately, Craftsmanship*

الحمد لله الّذي يقول الحق وهويهدى إلى سواء السبيل والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد خاتم النّبين وإمام المرسلين، مترجم آيات القرآن للثّقلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمّا بعد:

فهذا بحث متواضع فى , حركة ترجمة معاني القرآن الكريم وأهمّيتها وتاريخها وقد قسّمته إلى مقدمة وثلاثة بحوث، المبحث الأوّل فى تعريف الترجمة والمبحث الثاني في تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأروبيّه والمبحث الثالث أهمّية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات العالمية وخصوصا الأوروبيّة منها الإنجليزيّة.

فأمّا المقدّمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وخطورته بين الأمم المختلفةوسلطت بعغ الأضواء على إ ستخدام كلمة , الترجمة ، والترجمان ، عند العلماء والمحققين واللغويين، أشرت إلى بعغ مشاكل الترجمة وإلى ما يحتاج إليه المترجم من الصفات والمواهب؟

وكذلك ذكرت السؤال والذى أثار عقول كثير من الناس ، ألا وهو هل يمكن ترجمة القرآن الكريم؟ ثم أحببت عنهن جوابا شافيا وكافيا،

وهذا البحث الذي نتناوله من الأبحاث التى لها صدى كبير في حياتنا وحياة الشعوب كلها والتى نحتاج إلى أن نعرف عنها الكثير والكثير ، ولذلك سوف أعرض بعض المعلومات التى وفقنى الله على جمعها وترتيبها وتنسيقها في هذا الموضوع الهام،

كما أتمي أن يقع هذا الموضوع محل ثقتكم وعنا يتكلم وأن يتم العرض بطريقة سلسة تمس قلوبكم وعقولكم---------- والله هو الموفق والمعين،

أهمّية الموضوع وخطورته

إّن ترجمة اللغات المختلفة عامّة وترجمة معاني القرآن الكريم خاصة تحتل مكانة سامية في تاريخ الأمم الحضارى والأدبي والثقافي والعلمي لأنها حبر الإتصال والرابطة بينها. تنقل إلينا ثقافة الأقوام المختلفة وحضارتها وتمدنها ومعيشتها ومعاشرتها وحركاتها وسكناتها، فإنه لايمكن أن يترقي العلم ويزدهر الأدب ويتطور الثقافة إلا بالإطلاع الواسع على علوم و فنون اللغات الأخرى وذلك لايمكن إلا بواسطة الترجمة.

ولا يخفي أن التبليغ وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وإلى دين الإسلام وقد أمر به النبي ﷺ بقوله تعالى. يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، وإذ كانت رسالته

أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات العالمية

الإسالم رسالة عالمية وكانت حكمةالله البالغة قد إقتضت جعل لغات الناس التي يتفاهمون بها ويتواصلون لغاتا متعددة ومختلفة، فقد كانت الترجمة وسيلة مهمة في إيصال رسالة الإسلام إلى الناس كافة.

ولا يخفي أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وبهذا كانت اللغة العربية وعاء هذا الدين، إلا أن هناك كثير من الشعوب والحضارات. التي دخلت دين الإسلام أو دخل الإسلام إليها. لاينطق أهلها باللغة العربية، ومن هنا كانت الصعوبة في فهم رسالة هذا الدين وتطبيقه التطبيق الأسلم، وهكذا كان تعددالغات بين شعوب العالم من المشكلات التى تواجه الدعاة والمبلغين وتقف عقبة كؤودا في طريقهم وغايتهم، فعلى سبيل المثال لاألحصر يتحدث سكان الكرة الارضية ما بين ٢٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ لغة موزعة على القارات السبع--- فإذا تأ ملنا حجم هذه الارقام ادر كنا حجم المشكلة التى تواجه الرعاة والمبلغين والذين يريدون المعلومات عن الإسلام والقرآن، وأدركنا بالتالي أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم. والحقيقة أن لترجمة معان٥ القرآن الكريم إلى أية لغة أهمية كبرى و ذلك لحاجة المسلين اللذين لا يتكلمون با للغة العربية إلى ترجمة صحيحة وموثوقة لكى يفهمو كتاب الله عزوجل اللذى قرر فيه أوامره ونواهيه، وكذلك لها أهمية أخرى وهى أنه يعرض على غيرالمسلين بشكل واضح ودقيق لكى يحصلوا على صورة صحيحة وإيجابيه لكتاب الله الكريم، تسليط بعض الأضواء على إستخدام كلمة الترجمة، و الترجمان، يحلو لنا أن نسلط بعض الأضواء على إستخدام كلمة، الترجمة، والترجمان، وإن كنا قد ذكرنا معانى الترجمة وأقسامها في البحث فالترجمة لغويا على وزن فعلل، مصدرها، ترجم، وجمعها، تراجم والتاء والميم أصليتان وقال الجوهرى أن التاء زائدة وأوردة في كتاب، رجم، ويوافقه ما في نسخة من التهذيب من باب، رجم، أيضا وكلمة، الترجمة، في اللغة لها أربعة معان، وهي:

(١) الترجمة تعني التحويل، فيقال مثلا: أرغب أن تترجم الأقوال إلى أفعال، أى أرغب أن تتحول الأقوال إلى الأفعال.

(٢)الترجمة تعني سيرة الشخص وحياته فنقول مثلا: قرات ترجمة فلان، أى قرات سيرته.

(٣) الترجمة تعنى نقل الكلام من لغة إلى لغة اخرى فقو لنا، ترجمت النص العربى إلى الإنجليزى اى نقلت كلام النص من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزة.

(٤) لترجمة تعنى التبيان والوضيح، وترجم فلان كلامه، إذا بينه ووضحه.

الجملة اللتى تكون عنوان الباب في كتاب و هي عنوان القسم اللذي يجمع المسائل من موضوع واحد، ففي صحيح البخاري تجد مثلا: باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول اللهﷺ، إستخدام كلمة ترجمان.

ترجمان ’إسم الفاعل من الترجمة، وينطق بأشكال مختلفة كما هو مبين أدناه،
ترجمان ’بفتح التاء وضم الجيم وهذا أجودها بقول أغلب اللغويين،
ترجمان ’بضمها معا بجعل الجيم تابعة للتاء،
ترجمان ’بفتحهما معا بجعل اللتاء تابعة للجيم،

وقد وردت كلمة ’ ترجمان ’ في الأحاديث النبوية الصحيحة نذكر منها ما رواة البخاري ومسلم عن عدي بن حاتمﷺقال قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان۔

الفرق بين ’ المترجم ’ و الترجمان:

الفرق بينهما بسيط للغاوية فالترجمان كلمة أطلقها المتقدمون ، بينما المترجم كلمة مستحدثة وليس بينهما فرق من حيث الدلالة اللغوية بإستثناء أن المتقدمين يطلقون الترجمان فيراد به المفسر والموضح لما إستشكل من الألفاظ والمواني و منه قيل لإبن عباس ﷺ ترجمان القرآن، بينما المتأخرون لايقصدون بالمترجم إلا من ينقل الكلام من اللغة إلى أخرى كتابة أو ترجمة فورية،

وقيل: المترجم هو الشخص القائم بالترجمة التحريرية وقوامها الدقة البالغة والمملكة الكتابية الممتطورة،

وأما الترجمان فهو القائم بالترجمة الفورية التى تستدعى سرعة البديهة وقوة الذاكرة للنطق بما يسمعه مترجما من فوره۔

بعض المشاكل اللتي يواجهها المترجم في ترجمة معاني القرآن الكريم قد يعتقد معض الباحثين أن الترجمة من الأمور البسيطة اللتي لا تحتاج إلى دراسته وتعمق وتفكر وتدبر، وهذا الإعتماد خاطئ وبعيد كل البعد عن الحقائق والمشكلات اللتى تواجه المترجم في عمله، فالمترجم لا ينقل من لغة إلى لغة أخرى فقط بل هو ناقل فكر وثقافة وأحاسيس ومشاعر من شعب إلى شعب ومن أُمة إلى أمة ، ومن هنا تبداء المشكلات اللتي يواجهها المترجم فهو حامل أمانة ثقيلة يجب أن يؤدهها بالشكل الكامل والصحيح بعيدا عن المشاعر الشخصية اللتى قد تلعب دورا في تغيير مجرى الأحداث والأمور أثناء عملية النقل والترجمة، ويمكن تلخيص مشاكل الترجمة فيما يلي:

(١) إنّ اسلوب القران اسلوب مميز و خريد،مميز فى بيانه و خريد فى إعجازه، ما يجعل عميلة ترجمته إلى لغة أخرى عملية في غاية الصعوبة، بسب صوعبة نقل الخصائص البلاغية والبلاغية للقرآن الكريم۔

(٢) إنّ كلّ لغة تحمل في طباتها العديد من المفردات اللتي تختلف في معانيها إختلافا طفيفا عن بعضها البعض،

(٣) إنّ كلّ لغة لا بد وانها تنتمي إلى ثقافة معينة ، وبالتالي فإن المترجم قد ينقل الكلمة إلى الكلمة أخرى ولكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال بحيث ينقل تصور صاحب الكلمةالأصلية إلى اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة في الرجمة وقد تؤدي تلك الإختلافات اللغوية إلى أشكاليات كبيرة،

(٤) إنّ كلّ لغة ذات طابع خاص في تشكيل الجملة و ترتيب قواعدها وضوابطها، فإختلاف قواعد اللغات يؤدي إلى مشاكل في الترجمة۔

نخلص من نتائج هذه الدراسة إلى أن ترجمةالقرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ليست بالأمر اليسير والمتيسر لكل من أراد ذلك، بل لابد لمن يتصدى لمثل هذا العمل أن يكون على حظ عظيم من علم اللغة العربية ورسوخ في معرفة أساليبها البيانية و البلاغية، وغوص في الوقوف على أسرارها ----------وأن يكون إلى جانب ذالك على حظ أوفر من اللغة التي يريد الترجمة إليها مع أهمية مراعاة الدقة والأمانة في الترجمة كئ تعطي الأمور ثمارها،

وختاما نسئل الله تعالى أن يهياء لهذا الأمر العظيم (ترجمة معاني القرآ ن الكريم)

رجال صدق وأمانة وعفاف يقومون بها خير قيام ويبلغونها للناس حق البلاغ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل---

تعريف الترجمة:

لغة:

"ترجم الكلام: بينه ووضحه .وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى،وفسر كلامه بلسان آخر،" قاله الجوهري .قال أبو البقاء:"هو إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، بخلاف التفسير، فالترجمة أخص من التفسير". وتأتي الترجمة بمعنى آخر تقول:ترجم لفلان،أي ذكر ترجمة وبين تاريخه أي:سيرة حياته۔

والترجمان بفتح التاء وضمها:المفسر للسان :وجمع الترجمان" تراجم وتراجمة. والفعل يدل على أصالة التاء مما يدل على أن الكلمة عربية وليست من أصل أعجمى ولا محولة عن معنى آخرعلى الأرجع۔ إلا أن الزبيدى قال في تاج العروس:"وهل هو عربي أو معرب درغمان فتصرفوا فيه ؟فيه خلاف نقله شيخنا"[1]

(1)محمد بن مكرم بن منظور ،(بيروت1410\1990) ، لسان العرب ،ج:12،ص:229

ومما سبق يتبين أن معاني كلمة الترجمة" تدور في اللغة العربية حول البيان والتعبير سواء أكان ذلك البيان بلسان عربي أم بلغة أخرى يتم بها البيان لغيرالعرب نقلاعن لغة العرب".[2]

إصطلاحا:

"الترجمة التحريرية هي:"ترجمة النص Text من اللغة المصدر Source Language إلى اللغة الهدف Target Language، أو بعبارة أدق: إيجاد أو توليد أقرب معادل طبيعى لرسالة Messageاللغة المصدر فى اللغة الهدف،[3] ويطلق مصطلح الترجمة كذلك على النص المترجم، أي نتاج عملية الترجمة، فتقول مثلا: وصل عدد ترجمات معاني القرآن الكريم بالانجليزية إلى ما يزيد عن خمسين ترجمة.

ويرى نيومارك وهو أحد أبرزالمهتمين بشوون الترجمة تنظيرا وتطبيقا أن للترجمة طريقتين أساسيتين يتحقق بهما هدفا الترجمة وهما: الدقة Accuracy ،والإقتصاد Economy ،وهاتان الطريقتان هما: الترجمة الدلالية Semantic Translation ,والترجمة الاتصالية Communicative Translation.أما الترجمة الاتصالية فتنميز بأنها تخاطب قارئ اللغة الهدف، وتحاول أن يكون تأثيرها فيه معادلا أو مماثلا للتأثيرالذي يتركه الأصل على قرائه في اللغة المصدر، وتميل الترجمة الاتصالية إلى أن تكون سلسة وواضحة وطبيعية وفي إطار لغوي وثقافي مألوف للقارئ في اللغة الهدف، وتميل كذلك إلى المعموميات لا التحديد، والشمولية لا التركيز، ولا سيما في النّصوص الصعبة[4]

أّما الترجمة الدّلالية فتحاول أن تنقل المعنى السّياق Situational Meaning الدّقيق للأصل وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف، وتميل هذه الطريقة إلى البقاء في الإطار الثقافي للغة المصدر،وهي أكثر ولاء للمؤلف منها لقارئ اللغة الهدف الذي لا يجد فيها من العون ما يجده في الترجمة الاتصالية".[5] وكل من قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم اتخذوا من الترجمة الدلالية منهجا لهم،[6] ولكن يتفاوت المترجمون في مهاراتهم عند تطبيق هذا المنهج.

---

(2)سس-حول ترجمة معاني القرآن الكريم ،عفاف علي شكري ،مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،جامعة الكويت السنة الخامسة عشرة،العدد الثاني والأربعون جمادي الآخرة1461هـ-،سبتمبر2000م،ص:35.

(3)موسوعة مصطلحات الترجمة ،عبد الصاحب مهدي علي،(الشارقة:جامعة الشارقة، 1467\2007)، ط1،ص:671.

(4)المرجع السابق نفسه،ص:247-249

(5)المرجع السابق نفسه،ص:249-250

(6)ترجمة معاني القرآن بين نظريتين :الدلالية والتداولية،عبدالرحمن بن عبد الله الجمهور،ومحمد عبدالرحمن البطل،ضمن أعمال ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقوم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12صفر 1463،الموافق 23-25ابريل 2002،ص:2

تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم:

هى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل (القرآن الكريم) المنزل بالعربية وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف ، (كالإنجليزية والألمانية والإسبانية وغيرها).

وللتّرجمة أنواع كثيرة فهناك الترجمة المعنوية والتّرجم الحرفية وغيرها من أنواع . ويناسب هنا التفريق بين الترجمة المعنوية والحرفية لأن لهما علاقة مباشرة بحكم ترجمة القرآن الكريم. فقد عرف دوستر Doster وبلياليف Belyalyev الترجمة المعنوية بأنها:نقل الأفكار والمعاني من لغة إلى لغة أخرى [7] من غير تقيد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه. [8]

وأما الترجمة الحرفية Literal Translation فيقصد بها ترجمة كلمات اللغة المصدر Source Language بصورة مستقلة كما لو كانت خارج سياقاتها، ولا تتقيد الترجمة الحرفية بالتراكيب النحوية للغة المصدر ولا تلتزم بتحويل التراكيب إلى أقرب معادلاتها في اللغة الهدف. [9] وتشبه الترجمة الحرفية طريقة الترجمة كلمة بكلمة Word- For-Word Translation ويقصد بها: ترجمة كلمات النص المصدر Source Text إلى أقرب ما يناظرها من كلمات اللغة الهدف Target Language كما لو كانت خارج سياقاتها، وتختلف عن الترجمة الحرفية في أنها تحافظ قدرالإمكان على الترتيب الأصلى للكلمات أي طريقة نظمها. [10]

فعند ما تترجم جملة He went home إلى العربية تتقول:"هو ذهب بيت "تتعرف عندئذ على الطبيعة النّحوية للغة الإنجليزية في أنّها دائما تقدم الفاعل على الفعل في الجملة الإخبارية ،الأمر الذي يتعارض مع الطبيعة العامة للبناء النحوي في العربية. ولذلك لوقمت بترجمة قوله تعالى:(مازاغ البصر) النجم:18)، ترجمة كلمة بكلمة تقول: Swerved not the eye وهذا غير متوافق مع الطبيعة النحوية للغة الإنجليزية، ولهذا فالصواب أن تقول: The eye swerved not وهذا النوع من الترجمة غير ممكن في القرآن الكريم لأنه يؤدي لسوء فهم النص لدى المتلقي في اللغة الهدف، ولا يمكن أبدا أن تفي هذه الطريقة بنقل النظم القرآني لأنه معجزو مستحيل

---

(7)Linguistic and extra linguistic problems un the translation of the Holy Quran, Asim ismail llyas , ph.D thesis ST. Andrews university, England ,1981, p. 359.(Hereafter, llyas, linguistic)

(8)مباحث في علوم القرآن ،مناع القطان،(بيروت1990)،ط66،ص313

(9) موسوعة مصطلحات الترجمة ،عبد الصاحب مهدي علي،ص173

(10)المرجع السسابق نفسه ،ص315

تقليده بالعربية فكيف بنقله إلى لغة أخرى؟،ولهذا اعتبر العلماء أن هذه الطريقة في ترجمة القرآن الكريم مستحيلة وغير جائزة.[11]

هذه هي الترجمة كما انتهت إليها الألسنية المعاصرة وهي عملية نسبية من حيث نجاحها ومتغيرة من حيث مستويات الاتصال التي تبلغها.[12] فالترجمة كما يقول يوجين نايدا .Eugene Nida تقوم على إيجاد العديل الطبيعي الأقراب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها،من ناحية الدلالة أولا ثم من ناحية الأسلوب.[13]

وقد أوضح عدد من الألسنيين المعاصرين مثل: سوسورSaussure وهاريس Herris وبلو مفيلد Bloomfieldويلمسليف Helmsley وغيرهم من الألسنيين أن اللغة ليست كيسا من الكلمات ،يمكننا أن نقتبس منه الكلمات واحدة واحدة نقتبس حروف الطباعة حرفا حرفا من صندوق عامل المطبعة، إن اللغة سلسلة من جداول الأنظمة يتوجب انطلاقا منها إعادة حساب التقابلات عند كل حالة خاصة، فهؤلاء الألسنيون يرون صعوبة ترجمة المعانى من لغة لأخرى؛وذلك لأن المعنى-كما يقول كاتفورد Catford– ملك للغة الأصلية الذي لا يمكن نقله إلا بصورة جزئية-[14].

وإن نقد هؤلاء الألسنيين للترجمة المعنوية يفسرلنا تفسيرا علميا لماذا لم تسر الترجمة الحرفية يوما سيرا مرضيا: لأن الكلمات لا تغطي بالضرورة المساحة التعبيرية نفسها في اللغات المختلفة.[15]

"لذلك يعترف الكثيرون بصعوبة ترجمة الأعمال الأدبية ،بل إن هناك من يقول باستحالة ترجمة الشعر مثلا (فكيف بالقرآن الكريم؟)،وهذه الصعوبات ليست نتاجا لماهية الأدب اللغوية بل ناتجة عن أن العمل الأدبي المترجم من لغة إلى أخرى يفقد أشياء كثيرة إنه يفقد تلك الإشعاعات النفسية والاجتماعية والظلال الذاتية التي تتضمنها اللفظة في اللغة الواحدة، وهذا يدل على ارتباط اللغة بالفكرو والإطار الحضاري العام، ومن المجازفة أن ينظر إلى تلك الألفاظ على أنها مجرد رموز، فقد ارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا وأصبح من الصعب أن نتصور أي نوع من التفكير بغير هذه الألفاظ ،فالإنسان يفكر بوساطة هذه الألفاظ"[16]

وبهذا الذي قد مناه يتبين لنا استحالة الحرفية وصعوبة الترجمة المعنوية لأي نص أدبي من وإلى اللغة العربية،فكيف بترجمة القرآن الكريم ؟هذا الكتاب الإلهي الذي تميزدون غيره من

---

(11)مباحث في علوم القرآن ،مناع القطان ،ص 313

(12)المرجع السابق نفسه

(13)المسائل النظرية في الترجمة ،جورج مونان،ترجمة نصيف زيتون (بيروت1415\1994)،ط 1،ص:310-359

(14)p Linguistic,Ilyas

(15)المسائل النظررية في الترجمة،جورج مونان ،ص76

(16)من إشكاليات النقد العربي الجديد،شكري عزيز الماضي ،(بيروت،1997)،ط1،ص:38

النصوص بميزات بلغت به حد الإعجاز في نظمه حيث يستحيل تقليده فكيف بترجمة إلى لغة أخرى؟

وقد احتوى القرآن الكريم على ميزات أخرى جعلت ترجمته مهمة صعبة جدا إن لم تكن مستحيلة منها أولا:أن النص القرآني منفرد في أسلوبه ولا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة، فهو ليس من النثرالمألوف للبشر، ولا هو يشعر، مما يجعله منفردا ويجعل ترجمته صعبة .ثانيا أن النص القرآني قد تستنبط منه معان عديدة، لأنه حمال وجوه ولهذا فإن ما يقوم به المترجم إنما هو نقل أحد هذه المعاني المحتملة التي فهمها من النص الأصلي.

حكم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى:

بالرغم من أن مهمة الترجمة صعبة وأحيانا تكون بالغة الصعوبة إلا أن كلمة علماء المسلمين اليوم متفقة حول جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، إلا أنه في بداية القرن العشرين ثار الخلاف بين العلماء المسلمين حول جواز ترجمة القرآن الكريم، فحرمها بعضهم مطلقا بكل أنواعها،[17] وأجازها بعضهم مطلقا مثل فريد وجدي،[18] وتوسط معظم العلماء المسلمين في الحكم،[19] فأجازوا ترجمة معاني القرآن الكريم،أو الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم وحرموا الترجمة الحرفية لأنها غير ممكنة وممن توسط في الحكم علماء مشهورون مثل شيخ الإسلام مصطفى صبري ،والشيخ مصطفى المراغي عام ١٩٣٦، والشيخ محمد حسنين مخلوف الذي ألذي بين رأية في رسالة عنوانها (كلمة حول ترجمة القرآن الكريم)عام ١٣٥١/١٩٣١، وفي عام ١٣٠٠/ ١٩٣٦أصدرت جماعة كبار العلماء بالأزهوس الشريف فتوى تبين جواز الترجمة التفسيرية واستحالة الترجمة اللفظية للقرآن الكريم بمعنى استحالة نقل معاني القرآن وخصائص نظمه العربي للغات الأخرى.[20]

ومما أحج هذا الخلاف وأثار العلماء آنذالك هو أن أتاتورك بعد ما ألغى الخلافة العثمانية الإسلامية عام١٩٢٣، أرد أن يقضي كذلك على كل مظاهر الإسلام والعربية في بلاده فأمر بالأذان باللغة التركية ومعنه بالعربية وأمر بترجمة القرآن الكريم إلى التركية، وكذلك أمر بطباعته

---

(17)القرآن الكريم ،بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره ،وخطر الترجمة،عثمان عبدالقادر الصافي، (بيروت،1413\1992)،ط1،ص:110-117

(18)البيبلو غرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة1515-1980)عصمت بينارق وخالد أرن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،(إستانبول:نكلر مطبعة سي 1406\1986)،ص:16

(19)المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ،محمد صالح البنداق ،(بيروت1403\1983) ،ط6،ص:75-79

(20)البيليو غرافيا العالميه لترجمات معاني القرآن الكريم ، عصمت بينارق و خالد أرن، ص١٨

بحروف لاتينية ،كي يمنح المسلمين من التواصل مع كتابهم الأصلي كتاب الله تعالى الذي أنزل بالعربية وقد قام فعلا أحد أصحاب المطابع في إستانبول واسمه حلمي أفندي بطباعة نسخة من المصحف الشريف بحروف لاتينية ونشرت في أنحاء تركيا ومساجدها ووزعت على طلاب المدارس[21] إلا أن كل هذه المحاولات والحمدلله باءت بالفشل الذريع إذ قيض الله تعالى لهذه الأمة علماء راسخين مثل الإمام بديع الزمان سعيد النورسي الذي استل سيف القرآن الألماسي وشهره أمام أولئك المعتدين فردهم على أعقابهم خاسرين فألف ١٣٠ رسالة تسمى برسائل النور أظهر فيها عظمة الإسلام وبرهن فيها أن إعجاز القرآن هو في لفظه ونظمه ومعانية وأحكامه ،وأوضح بما لا يترك مجالا للشك أن القرآن الكريم تستحيل ترجمته أو الاستعاضة عن رسمه العثماني برسم لاتيني ،ومما قاله:" إن جامعية اللسان العربي ،ذلك اللسان النحوي، وإعجازالألفاظ القرآنية هي على كيفية ليست قابلة للترجمة بل أستطيع أن أقول :إنها مستحيلة..... وأما ما يسمونه بالترجمة فليس إلا مآلا ناقصا مختصر اللغاية فأين مثل هذا المآل وأين المعاني الحقيقة للآيات الحية المتشعبة بجهات كثيرة؟.... وكيف تسد مسد تلك الكلمات المقدسة كلمات بعض الناس ممن ذهنه جزئي،وشعوره قاصر وفكره مشوش ،وقلبه مظلم ....حتى إني أستطيع أن أقول بل أثبت :أن كل حرف من القرآن يصير بمثابة خزينة للحقائق فقد يدرس حرف واحد فقط مقدار صحيفة من الحقائق"[22]

وقد اعترف أكثر المترجمين لمعاني القرآن الكريم باستحالة الترجمة الحرفية التي تدعى نقل كل المعاني مع النظم القرآني،ومن هؤلاء المستشرق آرثرآربرى، الذي قال في مقدمة ترجمة للقرآن الكريم:"أطلقت على ترجمتي هذه اسم تفسير متفقا مع وجهة النظر الإسلامية في أن القرآن لا يمكن ترجمته".[23] وكذلك أكد المترجم المسلم الإنجليزى محمد مرمديوك بكثول في مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم بأنه يعتقد بأن القرآن لا يمكن ترجمته؛لأنه كلام الله المعجز الذي يؤثر سماعه في القلب فتدمع العين من ترتيله ومعانيه وأين ذلك في الترجمة؟[24] وقد أكد كذلك شلابير **W.G. Shellabear** عام (١٩٦٩م) أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته.والترجمة المعنوية أو

---

(21)كلمة حول ترجمة القرآن الكريم،ضمن كتاب :منهج اليقين في بيان أن الوقف الأهلي من الدين،محمد حسنين مخلوف،(القاهرة: مطبعة البابي الحلبي،1351)،ص:56

(22)المكتوبات،سعيد النورسي،ترجمة الملا محمد زاهد الملازكردي)بيروت :دار الآفاق الجديدة1406\1986)،ص:441-442,512

(23)The koran interpreted,Arthur j.Arberry (oxford: oxford university- press, 1998)

(24)The meaning of the Glorious Quran Muhammad Marmaduke willian pickthall,(Istanbul: cagri yayinlari,1996)

التفسيرية للقرآن الكريم، هي بالغة الصعوبة، والعلماء الذين قالوا بتحريم الترجمة المعنوية إنما ذهبوا لذلك حرصا منهم على القرآن الكريم،وذلك للأسباب السابقة التي ذكرناها،وبسبب الترجمات السيئة والمزيفة التي قام بها الأوروبيون قديما وحديثا، وذلك إما عن قصد أوعن سوء فهم للنص القرآني العربي.

عند القول بجواز الترجمة المعنوية-التي هي نقل الأفكار والمعاني من لغة إلى أخرى وبطريقة الترجمة الدلالية أو غيرها- فإنه يعتمد على حجة قوية، وهي أن الترجمة المعنوية إيضاح للمعنى فهي بهذا نوع من التفسير لأن التفسير إيضاح ، وهو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية،[25] ويتحق التفسير ولو بعرض معنى واحد، فكما أن تفسير القرآن بالعربية ضرورى ولا مانع منه، فكذلك نقل معاني تفسير القرآن إلى لغة أخرى ضروري ولازم ولا مانع منه، وهو جزء مهم من وسائل إبلاغ الدعوة الإسلامية ونشرها في بقاع العالم ،وقد قام به العلماء من سلفنا الصالح، ولهذا نرى أن يطلق على ترجمات القرآن الكريم اسم ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات وأن لا يطلق عليها اسم ترجمة القرآن ؛ لأن كلمة "ترجمة سالقرآن" توحي بأن معظم معاني النص موجودة أمام القاري،مع أن الواقع ليس كذلك .والفائدة الأخرى في أضافة كلمة "ترجمة معاني"على عنوان الترجمة هي أن يبقى في ذهن كل من يقرأ هذه الترجمة أن الذي أمامه ليس النص القرآني المعجز وإنما هو تفسير لمعنى القرآن ،وهو تفسير بشري للنص المعجز ، وشتان بين المعنى البشرى القاصر، وبين النص الأصلي المعجز،فهذا يؤثر في النفوس إلى درجة البكاء وأما ذلك فتأثيره أقل من تأثير النص الأصلي بدرجات كبيرة. والنص الأصلي حمال وجوه وأما التفسير فهو يحمل معاني محدودة.

ويجب في مقدمة أية ترجمة أن ينبه المترجم القارئ لهذا الأمور،وإلى ضرورة أن يقوم المسلم بتعلم النص الأصلي- وإننى أرى في ختام الكلام على حكم الترجمة أن من شروط المترجم:أن يكون مسلما، ويحرم شرعا أن يقوم بها غير مسلم ؛لأنه ثبت لدينا بالتجربة أن كل من قاموا من غير المسلمين بهذه المهمة وقعوا في أخطاء إما لعدم فهمهم للنص،أو عن تعمد كما فعل ن.ج.داود (اليهودي) في ترجمة المشوهة للقرآن الكريم.ولا بد كذلك من أن تقوم بالترجمة جماعة مختصصة في علوم الشريعة واللغة العربية والإنجليزية (أو غيرها).

---

(25)مناهل العرفان في علوم القرآن الزرقاني، ج:2ص:

تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية:

أولا : ترجمت معاني القرآن الكريم إلى الكثير من لغات العالم والحمد لله ومن هذه اللغات:لغات الشعوب والجماعات الإسلامية ،واللغات الأوروبية. وقد قامت البيلوغرافية العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة:٥١٥ -١٩٨٠م) التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستنبول **IRCICA** برصد خمس وستين لغة ترجم إليها القرآن الكريم حتى عام ١٩٨٠ـ وقد ازداد هذا العدد إلى أربع وثمانين لغة عام ١٩٩٩، وحتى تاريخ عام ٢٠١٠ فإن هذا العدد بازدياد، ولكن لا يوجد إحصائية حالية بعدد تلك اللغات التي ترجم القرآن الكريم إليها.

وقد بلغ عدد الطبعات الأولى للترجمات والتفاسيرالكاملة للقرآن الكريم واحدا وخمسين وخمسمائة ترجمة وتفسير . أما الطبعات الأولى من المنتخبات القرآنية المترجمة فبلغت ثلاثا وثمانين وثمانمائة عملا. وقد أعيدت طباعة بعض هذه الترجمات لمرات عديدة، وبلغ عدد طبعات الترجمات الكاملة ٨٢٩ طبعة، وبلغ عدد طبعات الترجمات غير الكاملة ٤٠٩ طبعة، وبهذايكون المجموع الكلي للترجمات والتفاسيرالمطبوعة الواردة في هذه البيلوغرافيا هو ٢٦٧٢ طبعة للترجمات والتفاسير، ويدخل ضمن هذا المجموع كل الطبعات التي صدرت من أول طبعة إلى آخر طبعة حتى عام ١٩٨٠.[26] وقد ازداد عدد الطبعات عام ١٩٩٩ بسبب أضافة تسع عشرة لغة إضافية جديدة، [27] وهذا العدد بازياد مستمر حتى عام ٢٠١٠.

إضافة لما سبق من ترجمات مطبوعة فإنه يوجد ترجمات قرأنية مخطوطة بمختلف لغات العالم ،[28] وكذلك يوجد ترجمات صوتية للغات غير مكتوبة مثل:الأرومية ،والأمهرية ،والجاخنكية

---

(26) البيلوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم،عصمت بينارق وخالد أرن،ص:2وقارن

(27)IRCICA,S Bibliographic studies on translation of the Holy Qur'an ,Halit Eren , in the proceedings of the international conference 21-24 Muharram 1418 H\18-21 May 1998, Al,al-bayt university ,Jordan, translation of the Holy Qur'an into languages of the muslims people and communities ,1420\1999,ed. Sayed jamaluddin ,(Mafraaq, jorden , 1999\1420)pp.31-32

(28)IRCICA,S Bibliographic studies on translation of the Holy Qur'an Halit Eren, in the proceeding of the international conference 21-24 Muharram 1418 H\18-21 May 1998, Al,al-bayt university ,Jordan, translation of the Holy Qur'an into languages of the muslims people and communities ,1420\1999,ed. Sayed jamaluddin ,(Mafraaq, jorden , 1999\1420)pp.31-32

المنديكية وغيرها.[29] وتضطلع بمهمة نشر هذه الترجمات مؤسسات عريقة وأفراد خيرون،وأهم مؤسسة علمية تهتم بهذا الموضوع هو مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة حيث قام المجمع حتى عام ١٤٢٥ بنشر ترجمات معاني القرآن الكريم إلى سبع واربعين لغة، أربع وعشرون منها آسيوية ، وإحدى عشرة أوروبية واثنتا عشرة إفريقية، وبعض هذه الترجمات ترجمات صوتية للغات مسموعة ذكرنا بعضها سابقا.

ثانيا: أما فيما يتعلق بالأوروبين فقد قاموا بأول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وكانت هذه الترجمة ترجمة مشوهة للقرآن الكريم ، وتمت بإيعاز وإشرف رئيس ديركلوني **Cluny** بجنوب فرنسا وهو الراهب بطرس المبجل وكان ذلك في آب (أغسطس).[30] وكان سبب تكليف روبرت بهذه الترجمة هو أن الراهب بطرس المبجل **Pierre le Venerable** ، وكان ذلك في آب (أغسطس) من سنة ١١٤٣م ، والذي قام بترجمة راهب إنجليزي يدعى روبر توس كيتنسس **Robertus Ketenensiswkan**.وكان سبب تكليف روبرت بهذه الترجمة هو أن الراهب بطرس المبجل قام بزيارة إلى طيطلة في الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادى،وكان مهتما بالرد على الإسلام ، فجمع مجموعة من الرجال لكي يبدؤوا بالكتابة ضد الإسلام ، وكان روبرت ممن كلف بالقيام بالترجمة التى كانت الترجمة الأولى للقرآن الكريم من العالم اللاتيني الذي كان ذاعداء شديد للإسلام ، في الوقت الذي كان يعيش في حالة من الخوف والرهبة والإعجاب من العالم الإسلامي كما ذكرالمستشرق مونتغمري وات.

وقد تميزت كل الكتابات عن الإسلام في هذه الفترة بالتشوية والعداء. وبعد عصر النهضة واخترع الطباعة في أوربا، وبعد سيطرة العثمانين على أجزاء عديدة من أوروبا تتابعت الأعمال عن الإسلام، وطبع المصحف الشريف في البندقية **Venice** عام ١٥٣٧ أو ١٥٣٨، وطبعت ترجمة روبرتوس كيتنسس اللاتينية عام ١٥٤٣م [31] وقد كان السبب في تأخر ظهورها أن الدوائر النصرانية في أوربا منعت هذه الترجمة من الظهور والتداول بالرغم من التحريفات والأباطيل التي احتوتها عن الإسلام، فقد اعتبروها هرطقة كما سبق وذكرنا، إضافة لذلك حتى لا يتعرف

---

(29)World Bibliographic of translation of the Holy Qur'an in manuscript from, Mustafa nejat sefecioglu,(Istanbul: Research Centre for Islamic history Art and culture (IRCICA),2000)

(30)ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة حتى نهاية عام 1465،ص:5

(31)ذكر محمد بن حمادي الفقير التمسماني :أن هذه الترجمة سبقت بترجمة عام 1130 كتب لها عبد المسيح الكندي- وهو يهودي تنصر مقدمة مؤلفة وإحدى وأربعين صفحة يطعن فيها بالإسلام .انظر تاريخ حركة ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها محمد بن حمادي الفقير التمسماني ،ص:15

الأوروبيون على القرآن الكريم وحتى يسود الفهم الخاطئ عن الإسلام بين الطبقات المثقفة في أروبا كما هو الحال حتى يومنا هذا [32] وحتى يستمر العداء الغربي ضد المسلمين والإسلام كما يقول بوساني **Bausani** [33]

وقد طبعت ترجمة روبرتوس كيتنسس في مدينة بازل على يد ثيودور ببلياندر **Theodore Bibliander** وبالرغم من أنها ترجمة مشوهة، فقد بقيت هذه الترجمة المصدر الوحيد للتعرف على القرآن لدى الآوروبين عبرأكثر من خمسة قرون [34] وتأثربها المبشرون الجزويت الذين كانوا يتكلمون أمام الإمبراطور الهندي أكبر(١٥٥٦ -١٦٠٥) [35] وقد وصفها جورج سيل **George Sale** بقوله:"إنها لا تستحق تسمية الترجمة، لأنها تتخطى حدود الترجمة وتتصف بعيوب الزيادة والنقص بحيث لا يبقى لها أي شبه بالأصل"،[36] وبعد طباعتها صارت هذه الترجمة أساسا لترجمات أروبية أخرى و قد تبعت هذه الترجمة ترجمة لاتينية أخرى وهي ترجمة لدو فيج مراكيو **Ludovico Maraccio**عام ١٦٩٩٨م، ونشرت في مدينة باداو**Padua** ، وتضمنت هذه الترجمة كسابقتها عداء صريحا للأسلام وافتراءت واضحة عليه، وتشويها للنص القرآني[37] وقد تتباعت الترجمات الأروبية للقرآن الكريم بعد طباعة الترجمة الأولى اللاتينية وقدمت للعالم الغربي على أنها: "قرآن محمد" وأكثرها بعنوان ،:"قرآن الترك" أو" كتاب نبي الأتراك" ففي عام ١٥٤٧ وصدرت الترجمة الإيطالية الأولى لأندرية أريفابيني **Andrea Arrivabene** ، وصدرت الترجمة الألمانية عام ١٦١٦، والهولندية عام ١٦٤٧والفرنسية عام ١٦٤٧،بترجمة دوريير **DuRyer** قنصل ملك فرنسا في مصر، وقد تأثر معظم المترجمين في أروبا بهذه الترجمة الفرنسية ، وبالترجمة اللاتينية الأولى،ومما يدلنا على هذه التأثر أن الترجمة الإنجليزية الأولى التي قام بها ألكسندروس **Alexander Ross** عام ١٦٤٩أي عاما واحدا بعد صدور الترجمة الفرنسية ، قد صرح فيها روس بأن ترجمة معتمدة كليا على ترجمة دوريير.

فما بين "منتصف القرن الثاني عشر الميلادي إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي ، أي في غضوان أكثر من خمسة قرون، أعدت ترجمتان أصليتان لمعاني القرآن الكريم، إحداهما إلى اللغة اللاتينية وهي ترجمة روبرتوس كيتنسس **Robertus Ketenesis** الصادرة عام ١١٤٣

---

(32)introduction to the Qur'an ,W.M.Wat,(edinburagh: Edinburagh: university press ,1997),pp.173-174.

(33) المستشرقون وترجمة القرآن الكريم ،محمد صالح البنداق ،ص:90

(34)Linguistic, illyas,p.392

(35)المستشرقون وترجمة القرآن الكريم:محمد صالح البنداق ،ص:90-92

(36)A Treasury of herisies, charistian polemics, H.Bobzin in -the Qra,an text p.160-

(37)ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون(لمحات تاريخية وتحليلية)محمد مهر علي،ص:2

والثانية الى اللغة الفرنسية وهي ترجمة أندرية دوربر**Ander Du Reyer** الصادرة العام ١٦٤٧م، ومن هذين الإصلين أعدت عدة ترجمات أخرى إلى اللغات الإيطالية ، وألمانية، والهولندية، والإنجليزية، والروسية. وحيث إن الأصلين يعتر بهما أخطاء كثيرة من إبدال مواضع النصوص،وإسقاطها وشوائب أخرى، فإن الترجمات الأخرى المبنية عليهما كانت أسوأ وأكثر خطأ. [(38)] وكان الهدف من ظهور هذه الترجمات المشوهة عن القرآن والإسلام هو الرغبة الملحة آنذاك في الرد على الإسلام وتشويه صورته في أروبا، كما سبق وذكرنا،

ويعزى أحد أسباب هذا النشاط في الترجمة رغم تأخرة في أووروبا إلى اختراع المطبعة في غوتنبرع عام ١٤٥٠، فقد ظهرت أول مختارات مترجمة للقرآن الكريم بالإنجليزية عام ١٥١٥، أي بعد خمسة وستين عاما من اختراع المطبعة وظهرت أول ترجمة كاملة لمعنى القرآن الكريم بالاللاتينية كما ذكرنا عام ١٥٤٣[(39)]

أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغاتالعالمية وخصوصا الأوروبية منها الإنجليزية:

بما أن الإسلام دين عالمي لكل البشر بمختلف لغاتهم وألوانهم بنص القرآن الكريم (وما أرسلنك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) وبما أن تبليغ الإسلام واجب على كل مسلم، ولا يمكن أن تتم دعوة غير المسلمين من غير العرب اليوم إلا بلسانهم حتى تقوم الحجة عليهم قال الله تعالى:(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) (إبراهيم :4) وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، لذا كان من الضروري اليوم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم العالمية وغيرها، حتى يتمكن غيرالناطقين بالعربية من قراءته وفهم معانيه كما أنزله الله تعالى. لهذا نجد أنه من الضروري اليوم القيام بخدمة ترجمة معاني النص القرآني الكريم إلى كل لغات العالم ، ولا سيما الإنجليزية التي أصبحت اليوم لغة عالمية.

ومنذ بدايات الإسلام وانتشاره بين غير العرب شعر العلماء المسلمون بضرورة شرح بعض المعاني الغامضة فيه، فألقوا ما يمسى معاجم (غريب القرآن) أو (مفردات القرآن) وذلك مواكبة لعصرهم ،وقام علماء آخرون من بلاد فارس والترك والهند وغيرها بكتابة تفاسير للقرآن الكريم بلغاتهم تسهيلا على من لا يعرف العربية من أممهم ، فعلماؤنا السابقون راعوا زمانهم وعملوا ما

---

(38)The Holy Qur'an A. yusuf Ali p.xv;and introduction to the Qur'an W.M.Watt,p.174

(39)ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون(لمحات تاريخية وتحليلية)محمد مهرعلي، ص:2

يتلاء مع ظروف زمانهم. فحري بنا اليوم وقد تيسر لنا من الأدوات والتقيات مالم يتيسر لأسلافنا– أن لا نقصر في أداء هذه المهمة على أحسن وجه.

وإذا نظرنا إلى جهود العلماء المسلمين السابقة في تفسير القرآن الكريم وترجمة معانية إلى اللغتين الفارسية والتركية- مثلا- فإننا نرى أنهم قد قدموا خدمات جليلة من أولها: ترجمة للقرآن الكريم إلى الفارسية في عهد الملك الساماني أبو صالح منصوربن نوح (٩٦١\٩٧٦م) حيث قام علماء بترجمة مختصرة لتفسير الطبرى(جامع البيان في تأويل آي القرآن) [40]

أما تفاسيرالقرآن الكريم وترجماته إلى اللغات الأوروبية بشكل خاص كالاتينية والفرنسية والألمانية والإنجليزية وغيرها، فقد واجهتها صعوبات عدة ولم تلق العناية اللازمة كاللغات الفارسية والتركية وذلك للأسباب التالية:

1- أن الإسلام لم ينتشر في أوروبا الغربية من وقت مبكر، فلم يشعر أهلها بالحاجة إلى مثل هذه الترجمات ، خلافا للغتين الفارسية والتركية اللتين دخل الإسلام إلى البلاد الناطقة بهما من وقت مبكر.

2- كان اهتمام أوروبا الأكبر منصبا على ترجمة الكتب العلمية العربية فى مجال علم الفلك والطب وغيرها والتي ساهمت في التقدم العلمي في الغرب، أما الاهتمام بترجمة الكتب العربية الدينية وعلى رأسها القرآن الكريم ، فلم تلق الاهتمام ذاته لأسباب الخلاف العقدي بين الإسلام والمسيحية. [41]

3- أنه كان هناك خوف كبير في أوروبا من الإسلام وبالتالي من كل ما هو إسلامي، وخير مثال على ذلك هو منع البابا بول الثالث نشر نسخ من المصحف الشريف وأمره بإحراق معظمها، وكانت هذه النسخ طبعت في البندقية عام ١١٦٣٧ أو ١١٥٣٨،[42] وفي عام ١٥٤٢ طبعت الترجمة اللاتينية الأولى للقرآن الكريم في مدينة بازل الألمانية وكانت هذه الترجمة قد ترجمها روبرتس كيتنس **Robertus Ketenesis** عام ١١٤٣م وبقيت طوال هذه الفترة تتداول مخطوطة

---

(40)البيلو غرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، عصمت بيارق وخالد أردن،ص:25

(41)البيلوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم ،عصمت بينارق وخالد أرن ،ص:18

(42)اكتشاف النسخة العربية للقرآن الكريم (البندقية،ب.و.أ باغانيني بين 1538،1537) أنجيلا نيوفو ترجمة الردادي ،ضمن كتاب دراسات في الحوار الثقافي العربي،الأوروبي :الكتب العربية الأولى المطبوعة بأوروبا نشر مركز الدرسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات زغوان ،1993،ص:49، وانظر كذلك في الكتاب السابق مقالة :ملاحظات حول الطبعة الاولى للقرآن الكريم بالبندقية موريس بوس مونس ،ترجمة عبد الجليل التميمي ،ص:68-69ومما ذكرته أنجيلا في مقالتها ،ص:49،أنه كان هناك اعتقاد في الغرب بأن الله لن يسمع بنشر القرآن بالعربية وأن من ينوي القيام بذلك فسيموت قبل الأوان

إلا أن السلطات رأت منعها من التداول بين العامة لأنها تشكل هرطقة كعقيدة النساطرة وأتباع آربوس،[43] ولكن بسبب تدخل مارتن لوثر (١٤٨٣\١٥٤٦) فقد سمح بتداولها بين المتعلمين بحجة أن نشرها يساعد على تحصين بعض الفرق المسيحية داخل الكنيسة من الارتداد كما حصل مع بعض الفرق المسيحية في هنغاريا الذين يدعون **Unitarian** الموحدون) الذين رفضوا عقيدة التثليث،[44] وكتب لوثر مقدمة لهذه الترجمة يشوه فيها صورة الإسلام.

وعند ما أصدر ألكسندر روس 'أول ترجمة بالإنجليزية عام ١٦٤٩ لاقت ترجمة معارضة شديدة من الهيئات الرسمية في إنجلترا،[45] ويصدق على كل محاولات الترجمات السابقة للنص القرآني ماقاله الأب روبير كاسبار :"إن الغرب لم يفهم الإسلام على حقيقة أبدا، بل ولم يحاول ذلك [46]:

4- أن المترجم الأجنبي الذي قام بمهمة الترجمة لم يكن لدية تعمق في فهم أسرار اللغة العربية؛ إذ طبيعتها أن لها إيماءات ودلالات ومفردات لا يمكن اللغات اللاتينة كالإسبانية والفرنسية والإيطالية ،ولا الجرمانية كالإنجليزية والألمانية، أن تستوعبها أو يكون فيها ما يماثل ما في العربية .ولهذا السبب اتسمت أكثر ترجمات القرآن الكريم التي قام بها الأوروبيون حتى عام ١٩٦٠م بالضحالة وعدم العمق مقارنة بالنص العربي الأصلي الغني بالمعاني، وذلك كما يقول إدوارمونتيه أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف راجع لصعوبة ترجمة النصوص الأدبية إلى الأوروبية للأسباب السابقة.

5- أن معظم الذين ترجموالقرآن الكريم في القرن الحادي عشر وحتى بدايات القرن العشرين الميلادي كانواغيرمسلمين وغيرمؤمنين بالقرآن الكريم،[47] ومعلوم أن ترجمة النصوص الدينية السامية والمتعددة المعاني كالقرآن المعجز البيان تحتاج لإيمان عميق بها حتى ينقلها المترجم نقلا دقيقا، وهذا لم يكن متوافرالدى أولئك المترجمة غير المسلمين.

---

(43)A treasury of herisies, Christain polemics ",H.Bobzin , in the Quran text ,ed. By Stefan wild ,(Ej.Brill:lieden,1996)p.164

(44)Latin translation of the Koran, A short overview" ,Harntmunt Bobzin, in Der islam,p.196

(45)Islam in britian 1558-1685, Nabil matar ,(Cambridge: cambrige university pree, 1998)1st ed,p.77,and" A treasury of herisies ,Christian polemics" , H.bobzin in the Qur'an text ,p.164

(46)تاريخ حركة القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها محمد بن جمادي الفقير التمسماني ،ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم للماضي وتخطيط للمستقبل ،مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر1423،الموافق 23-25 ابريل 2002،ص:30

(47)حول ترجمة معاني القرآن الكريم،عفاف علي شكري ،مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ،ص:33

وحتى تاريخ كتابة هذا البحث فإن المسلمين-ويالأسف– لم ينجوا في وضع ترجمة جماعية للقرآن الكريم كما فعل غيرهم من أهل الكتاب عند ما ترجموا كتبهم للغات الأخرى، وما الترجمات المتوافرة اليوم إلا جهود فردية استغرقت من أصحابها سنين عديدة، وهي ترجمات قاصرة وفيها أخطاء كثيرة والمطلوب اليوم هو ترجمة جماعية في كل لغة، تعبر عن المعنى الصحيح للنص الأصلي من غير تحريف ولا إنقاص، وهذه المهمة هي مسؤولية أولي الأمر من المسلمين علمائهم وحكامهم.

والترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم ضرورية؛ لأن أول ما يتعرف به غير المسلم على الإسلام هو كتابه المنزل القرآن الكريم فلا بد أن يفهم معانيه بصورة صحيحة غير محرفة كما بفهما علماء المسلمين. وقد أسلم كثيرون بسبب اطلاعهم على ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم وحدث العكس أن أخذ بعضهم صورة سيئة عن الإسلام ونبي الإسلام –ﷺ- بسبب بعض الترجمات الفاسدة كترجمة ن-ج داوداليهودي، التي طبع ووزع منها ما يزيد على مليون نسخة. فلابد أن يتولى المسلمون اليوم الإشراف على ترجمات معاني القرآن الكريم وإن يمنعوا كل ترجمة سيئة ويحرموا تداولها. وقد قامت مؤخرا هيئة الرقابة المصرية بمنع تداول ترجمة ن-ج داود ؛ وذلك لسوئها ولما تحمله من معلومات حاقدة على الإسلام والنبيﷺ.[48] فالحمد لله الذي كحابه حفظ من التبديل والتحريف وفضح الذين يحرفون ترجمته.

نتيجة البحث

ومن أهم الأمور التي نستنتج من البحث هي:

(١) تقديم تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم لغة وإصطلاحا.

(٢) إستخدام كلمة ' الترجمة ' لمعان مختلفة.ة

(٣) إن عالمية الدين الاسلامتى توجب على الملميين نقل معانى القران الكريم إلى لغات الشعوب الاسلامية واللغات العالمية والاوروبية تحقيقا وإداء لتبليغ الدعوة الاسلامية ونشر رسالتها العالمية

(٤) إن تاريخ ترجمات معانى القران الكريم إلى اللغات الاخرى وخاصة إلى اللغات الأروبية تأخرت حتى القرن الثاني عشر لأسباب مختلفة من بينها ، أبعداء والبغض الذي كان سائد الذي الغرب ضد الإسلام والمسلمين ونظر للخوف من الإسلام ومن القرآن الكريم .

(48)انظر جريدة الخليج العدد 7237 السبت 20 ذي القعة 1419هـ-،مارس 1999م،ص:34 العمود الثالث.

(٥) تميزت مرحلة ترجمات المسلمين لمعاني القرآن الكريم بأنها مرحلة بداءت عام ١٩٠٥ء وإنتهت اليوم بترجمات قيمة نافعة قدمها المسلمون ، خصوصا منهم المسلمون من شبه القارة الهندية وغيرها ـ مثل ترجمة دريا آبادي ' والهلالي ' وخان ' و ترجمة محمد مهر علي ' وترجمة محمد عبد الحليم'

(٦) وكذالك قام بترجمة معاني القرآن الكريم من الأروبيين والإريكيين الذين إعتنقوا الإسلام مثل ترجمة مرمديوك بكتول ' و ترجمة محمد أسد ' وترجمة عائشة بيولي وغيرها من ترجمات قدمت المعاني الصحيحة للقرآن الكريم ولكنها على الإجمال لاتخلوا من الأخطاء ـ

(٧) تناول البحث على سبيل الإختصار والإشارة ذكر ترجمات للفرق الباطلة التي حادت عن محجة الإسلام وضلت وأضلتُ وغوث وأغوثُ مثل القاديانية وغيرها التي تعوج معاني القرآن اكريم لصالحها، وذالك ليتخذ القاري والمطالع حذره عند إستخدام تلك الترجمات،

ومن توصيات البحث:

(١) إنشاء إدارة أو تشكيل منظمة على الصفحة الرسمية ، تكون مشرفة ومراقبة على الترجمات الجديدة ، وتفرق بين الترجمات الحقة والترجمات االخاطئة،

(٢) وضع القوانين والإسترا نتيجيات اللازمة فْي حقل الترجمات القرآنية ،

(٣) الإشراف على العلماء المسلمين ذوى التخصصات اللغوية والشرعية الذين يقومون بترجمة معانى القران الكريم بحيث تكون الترجمة ذات مستوى لغوى عال ،تستخدم فيها لغة سهلة وفصيحة وسليمة من الأخطاء وتبتعد عن التركاكة فى الأسلوب وعن التصرف الواسع الذى قد يدخل فى القرآن ما ليس منه ،

(٤) إنشاء' ماده تدرس فى الكليات والجامعات على مستوى الدراسات العليا تهتم بحفل ترجمة معافى القران الكريم بين الماضى والحاضروالمستقبل

(٥) العمل على منع الترجمات المعرفة القران الكريم ونشرها وطبعها ـ

(٦) ضرورة عقدالندوات والمؤتمرات العلمية المستمرة التى تعنى بترجمة معانى القران الكريم-